جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

استمارة الملتقى

الاسم واللقب	أحمان لبنى	حنون بديعة
الجامعة	باجي مختار – عنابة	باجي مختار – عنابة
الرتبة العلمية	أستاذة محاضرة (أ)، قسم علوم الإعلام والاتصال	طالبة دكتوراه
التخصص العلمي	اعلام واتصال	اتصال وعلاقات عامة
البريد الإلكتروني	loubnahmane@yahoo.fr	hanounebadia@gmail.com
الهاتف	/	/
المحور	المحور الثالث: الإعلام الجزائري في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة	
عنوان المداخلة	التكنولوجيا الرقمية وتنامي الأبعاد الكلانية للإعلام المحلي	

التكنولوجيا الرقمية وتنامي الأبعاد الكلانية للإعلام المحلي

ملخص:

تناقش هذه المداخلة إشكالية امتزاج الإعلام المحلي في الأبعاد الدولية بفعل كلانية وشمولية التبادل الواسع النطاق لمختلف التبادلات الإعلامية في عالم غير محدود العوالم، والذي أصبح حتمية واقعية يتطلب التعامل معه بجدية كعنصر فاعل في صناعة الحدث ونقله، ومظهر من مظاهر التكامل والتساند الإعلامي.حيث أدى الاستخدام المكثف للتكنولوجيا الرقمية من قبل مختلف المؤسسات و الهيئات والفئات العمرية إلى تماهي وتمازج البعد المحلي بالبعد الدولي ضمن أيقونة التشارك والتفاعل في العصر الراهن، وبفضل هذا الامتزاج ضمن مدينة التكنولوجيا الرقمية الفاضلة أصبح الإعلام المحلي مجرد تسميةلأنه دولي من ناحية التعرضالأمر الذي يستوجب إعادة صياغة المفهوم وفق متطلبات هذه المقاربة الشاملة.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الرقمية، الكلانية، الإعلام المحلي، الإعلام الدولي، الإعلام الرقمي.

RESUME:

Cette intervention aborde la question de laconvergence des médias locaux dans les dimensions internationales en raison de la minutie et de l'exhaustivité du vaste échange de divers médias dans un monde illimité, devenu une nécessité incontournable qui oblige de le prendre au sérieux en tant qu'acteur dans le secteur de l'événementiel et de la transmission, et comme manifestation de l'intégration et du soutien des médias. L'intensification des technologies numériques par diverses institutions, instances et groupes d'âge pour identifier et associer la dimension locale à la dimension internationale au sein de l'icône du partage et de l'interaction à l'ère actuelle, et grâce à cetteconvergence au sein de l'utopie pour un local, étiquetez-le simplement, car il s'agit d'une exposition internationale.

Mots-clés:

Technologies numériques, globalisation, médias locaux, médias internationaux, médias numériques.

مقدمة:

ادت التكنولوجيا الرقمية والعولمة الإعلامية الى انصهار الإعلام المحلي بشكل سريع في هذا النظام الإعلامي الجديد الذي فرض أبعاد وآليات إعلامية جديدة ألغت كل الحواجز نتيجة استمرارية التطورات والتراكمات العلمية عبر مستحدثاتها التقنية التي لا يمكن حصرها أو تحديد معالمها وتأثيراتها بشكل واضح، مما أدى إلى طمس المصلحة الفردية والإنسانية للإعلام المحلي وابتذالها بالقضايا العامة والعالمية كأولويات حيث تم محاصرة جمهور وسائل الإعلام من كل الجوانب كأهم مظاهر العولمة وتجلياتها، والعولمة كفكر إيديولوجي يتم الترويج له بواسطة ووسائل الإعلام ما يؤكد هيمنة الأنظمة السياسية ومؤسسات المال والأعمال العالمية التي تسيطر عليه لأن إعلام أي دولة هو انعكاس لنظامها السياسي والاقتصادي والإيديولوجي.

الإشكالية: يشهد الإعلام تحولات جوهرية واسعة في مختلف الجوانب بفضل التكنولوجيات الرقمية التي فرضت نفسها بقوة وخلقت نسق إعلامي جديد يقوم عليها كمرتكز أساسي في الأنظمة الإعلامية العالمية المعاصرة وبفضل تأثيراتها على مختلف مراحل الإنتاج والتخزين والمعالجة الإعلامية وحتى الإرسال

والتلقي وكذا السرعة والانتشار والعالمية كمفرزات التطورات التي شهدتها ولا تزال تشهدها ألغت حواجز العزلة والتهميش وأصبح الفرد قادر على الاطلاع على القضايا التي تخص العالم كله وليس قضايا مجتمعه المحلي فقط وبالتالي لا تشكل قطيعة معه وإنما امتداد له والذي يظهر من حيث التسمية أن نشاطه محلي لكن التعرض له وانتشاره عالمي، الإعلام المحلى بفضل استفادته من التكنولوجيا الرقمية أصبح يلامس العولمة، كل هذا من تأثيرات التكنولوجيا الرقمية التي أدت إلى امتزاج وعولمة الإعلام المحلي وشموليته أعادت المقولة الشهيرة لمارشال ماكلوهان أن العالم بفضل التكنولوجيا عبارة عن قرية صغيرة وهذا ما نعيشه في عصرنا الراهن الذي ألغى كل الخصوصيات والحدود الزمانية والمكانية والذي أصبح ينتشر بسرعة خارقة عبر مواقع الانترنت، ليخرج الإعلام المحلي من دائرة التغطية الضيقة والمحدودة للاهتمام بمضامين تنقل المحلي الى الدولي بشكل ايجابي، ونقل وتغطية المضامين الدولية التي قد تهم الجمهور المحلي او تؤثر عليه بشكل مباشر او غير مباشر في هذا الوعاء الكلاني.

1.ضبط المفاهيم:

1.1. مفهوم التكنولوجيا الرقمية:

هي ذلك العلم الذي يحقق حرف وصناعات و فنون متنوعة وغير محدودة بواسطة الحاسب الآلي والأجهزة التي لها علاقة به[1].

تعبر عن الاعتماد الأساسي والمفرط على الحواسيب في مختلف مناحي الحياة المعاصرة، حتى بات يطلق على عصرنا عصر الثورة الرقمية، إذ لم يبق مجال من مجالات الحياة المعاصرة ولو كان على درجة من البساطة إلا ودخلها استعمال هذه التقنيات المتطورة التي سهلت المعاملات ويسرت التعاملات... من أوجه ذلك انتشار استخدام الحواسيب وأجهزة الكمبيوتر، وتعميم استعمال الانترنت وغيرها من الوسائط الاتصالية والتواصلية كشيوع استخدام الهواتف الذكية، واللوحات الرقمية... والاعتماد المفرط على الانترنت في التواصل، والاستعلام، والتسوق، وقضاء المعاملات، وربط الاتصالات...

يعود سبب اكتساح التكنولوجيا الرقمية لعصرنا إلى سهولة وامتيازات استخداماتها من سرعة فائقة وكلفة يسيرة... غير أن بعض الأدبيات المهتمة بتأريخ وتتبع مسار استعمال وسائل التطور التكنولوجي

[1]:رندة بنت سالم المعطاني،التكنولوجيا الرقمية وتوظيف تقنياتها في تصميم وتنفيد الأعمال الفنية المجسمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 5

ووسائطه في المؤسسات العمومية والأجهزة الإدارية، مَن تُرجِع سبب الاعتماد المفرط على التكنولوجيا الرقمية إلى تمكن الشركات المصنعة للحواسيب، والمُطوِّرة للبرمجيات من تجاوز عقبة التخوف من عدم قدرة الحواسيب على التجاوب مع الانتقال الآلي والمبرمج من سنة 1999 (99) إلى سنة 2000 (00) لخصوصية الانتقال الزمني الرقمي من سنة إلى سنة، والتخوف من عدم التجاوب التقني للبرمجيات مع العودة إلى رقم 00 كاختصار للإشارة على سنة 2000، ما كاد أن يعصف باعتماد الحواسيب في مختلف مناحي الحياة، وما كان سيتسبب في كوارث اقتصادية ومالية وأمنية... لا يتسع المقام لتفصيل بيانها.[1]

التكنولوجيا الرقمية هي عبارة علم قائم بذاته يتم فيه اندماج خدمات الحاسوب والأجهزة الإلكترونية الأخرى مع بعض في شكل وسائط رقمية تعمل على تحويل المعطيات الإحصائية والصور والبيانات وغيرها إلى معطيات رقمية سهلة وسريعة الاستخدام في أي مكان وزمان.

2.1. مفهوم الكلانية:

يشير مصطلح الكلانية إلى ذلك التكامل والترابط الذي أنتجته حضارة عصر ما يسمى بمجتمع المعلومات وموجة التكنولوجيات الرقمية التي أوجدت تحولات أعادت دمج الأبعاد الثلاثة– المحلي والدولي والكوني – فنتجت بموجبه علاقات جديدة بين منتجي المضامين ومستهلكيها في إطار فضاءات تفاعلية تتسم بحرية التبادل، التغطية الواسعة والوجود العالمي أو الانتشار الكوني [2]. وغالباً ما استخدم هذا المفهوم في السياسة والاقتصاد بمعنى النفوذ السياسي العالمي والمؤسسات الاقتصادية الدولية (الأخطبوطية) المتواجدة في أنحاء كثيرة من العالم ولها تأثير قوي ونافذ سواء في الشأن الاقتصادي أو السياسي المحلي (أي في البلدان المتواجدة فيها)، فالذين يتحكمون في المعلومات والاتصال والترفيه هم الذين يسيرون هذه الكلانية، فإذا أمعنا النظر من حولنا،سنلاحظ أنه بحجة العصرنة تخضع جميع الأشياء والأشخاص والحضارات إلى الدرجة الشرسة التي وصل إليها التوحيد العالمي بفرضه لأساليب حياة متماثلة في جميعأقطار المعمورة معتمدا في ذلك على وسائل الإعلام الجماهيرية وما خلقته من

[1]: منصور لخضاري،). تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي، المؤتمر الحادي عشر للتكنولوجيا الرقمية ، طرابلس، لبنان(22-24 أفريل، 2016، ص 168

[2]: ELBAZ.M, HELLY.D, Mondialisation, citoyenneté et multiculturalismes, L'Harmattan, Les presses de l'université Laval, Québec, 2000, P 84.

ثقافات جماهيرية سمحت وسهلت انتشار نفس المضامين ونفس الشعارات والقيم بطريقة متماثلة في جميع أنحاء العالم لكونها تلجأ إلى الإعلام الرقمي الذي يساعد على إمكانية الإنتاج بدون حدود وفورية الاستغلال بفضل الإرسال عن طريق الشبكة، ليتطور في جانب جديد وهو الشمولية الإعلامية، التي أدت بشكل كبير إلى تجانسالحاجات وتقارب الأذواق وطرق الإشباع الإعلامي[1] ليصبح للمحلي بعدا دوليا وشموليا يبرز من خلاله تأثير القضايا والمضامين التي يتناولها الإعلام المحلي على المستوى الدولي أو العكس.

3.1. مفهوم الإعلام المحلي:

هو ذلك الإعلام الموجه إلى مجتمع ضمن نطاق جغرافي محدود عبر وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة منها والمسموعة والمرئية، ويعد الإعلام الجواري بصورة عامة مرآة عاكسة للمجتمع ومايواجهه من قضايا وأحداث ومشكلات، وهو أحيانا أداة ناجعة وشديدة التأثير في علاج هذه المشكلات وتنمية استعدادات الناس وقدرتهم لمواجهة قضاياهم الملحة وفتح آفاق أوسع أمامهم للإسهام في تطوير المجتمع.

يعرفه "طارق أحمد السيد "المختص في الإعلام المحلي بأنه " :نوع من الإعلام محدود النطاق يختص بالاهتمام بمنطقة معينة يمثل مجتمعا محليا ويمثل انعكاسا واقعيا لثقافة ذلك المجتمع المحلي مستهدفا خدمة احتياجات سكانه ومحققا تفاعلهم ومشاركتهم.[2]

في أي مجتمع هناك بعض الخصوصيات فيما يتعلق بقيمه وعاداته وتقاليده ومبادئه لا يمكن أن تحقق إلا بفضل الإعلام المحلي الذي يتفاعل معها ومع قضايا المجتمع وثقافته وبالتالي هو إعلام فرضه السياق الذي هو فيه كونه يلبي حاجات سكان المجتمع المحلي ويتناول قضاياهم ومشاكلهم بالطرح والتحليل للبحث حلول تتناسب ومعطيات المجتمع وواقعه.

4.1. مفهوم الإعلام الدولي :

---

[1]:DAVENPORT.T, Privilégié l'information sur la technologie, In, L'Art du management de l'information, Les Echos, Editions Village Mondial, Paris, 2002, P68.

[2]: كانون جمال، الإعلام المحلي ودوره في تشكيل وتعزيز مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، الملتقى الوطني الأول حول إشكالية الهوية بين التأويل والفهم العقلاني، جامعة جمة لخضر بالوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قيم العلوم الاجتماعية، ص 4

يعرفه الدكتور على العويشي: بأنه وسيلة من وسائل السياسة الخارجية فإنه مع غيره الوسائل يعمل على تحقيق أهداف هذه السياسة لتحقيق المصلحة الوطنية للدولة في المقام الأول، وتختلف هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدولي.

يعرفه أحمد بدر فيرى: أن الإعلام الدولي هو تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة بقصد التأثير على تلك الجماهير وإقناعها بعدالة قضايا الدولة، وبالتالي تتبنى جماهير تلك الدول الأحرى لمواقف تلك الدولة.[1]

يمكن اعتبار الإعلام الدولي دلك الإعلام الذي يتعدى في نشره وتغطيته للأحداث حدود الدولة التي ينتمي إليها ويعالج مختلف القضايا التي تهم المجتمع العالمي في مختلف القطاعات ويشمل كل وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية التي تعمل بهذا الشكل، وهو يساعد على زيادة التفاعل وخلق العلاقات بين الدول في مختلف المجالات أو حسب طبيعة الهدف الذي يعمل عليه، وغالبا مايرتبط بقوى سياسية تؤطره وتوجهه.

5.1. مفهوم الإعلام الرقمي:

الإعلام الرقمي أو الإلكتروني كلمة صغيرة في لفظها لكن كبيرة في معناها، حيث يقوم على ترجمة المعلومات المختلفة وتخزينها ونقلها في هيئة سلاسل أو تشكيلات رمزية تبدأ من الصفر والواحد بحيث يشمل عناصر جرافيكية كالصوت والنصوص والصور الفتوغرافية وغيرها من العناصر الأخرى ومن أبرز أشكاله الأنترنت الذي يعد أداة من أدواته الرئيسية.[2]

كما يعرف بأنه الإعلام الذي يعتمد على استخدام الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، ويتميز بارتباطه بشبكة الانترنت والحاسب الآلي والأجهزة النقالة، ودمج وسائل الإعلام التقليدية بعد إضافة الميزة التفاعلية والرقمية.

---

[1]:خليدة صديق، أساسيات في الإعلام الدولي، دار الإعصار العالمي للنشر والتوزيع،عمان، الأردن،2016، ص 15

[2]:عبير الرحباني، الإعلام الرقمي (الالكتروني)، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ،2011، ص40

هو مفهوم أعم وأشمل وأدق وذلك لأنه يقصد به كل الوسائل الرقمية التي ظهرت أو سوف تظهر فهي جميعها تشترك في سمة واحدة أنها وسائل ترتبط بشبكة الانترنت، أي أنها تشمل جميع أشكال الاتصال والإعلام التي تتم عبر الكمبيوتر وشبكة الأنترنت.[1]

2. مؤشرات تداخل الابعاد المحلية والدولية للاعلام:

لقد ساهمت رقمنة الاعلام وعولمته في جعل الخاص شاملاً، والمحلي كونياً،ولاسيّما أن كل شيء من حولنا كان يتغير على نحو جذري وسريع "ولعلّ هذا يطرح عدداً من الحقائق الجديدة التي تثير جدلا إن المشاركة عبر المواقع الاعلامية الرقمية باتت تشكل واقعا اجتماعيا له مردوده على الكيانات السياسية والاجتماعية والاقتصادية من حيث كونها اصبحت بمثابة منظومة ثقافية متكاملة لها آليات تواصلها الخاصة، وتحكمها جملة من القيم والضوابط المنصوصة حتى صارت تمثل قوة ضاغطة في توجيه دينامية المجتمع إلى تبني مشاريع اجتماعية خاصة ومنسجمة مع الفضاء التواصلي الراهن.

فالمجتمع فيها يتحرك نحو نمط جديد من انماط الوعي الجماعي وسعت من مفهوم المشاركة. وتوجد اليوم طرق عديدة للمشاركة عبر الوسائط التفاعلية الرقمية كالاتصال الجماعي وتجميع المعلومات والأخبار وغيرها من المواضيع والقضايا التي أصبح الفرد اليوم يوليها أهمية بالغة نتيجة تحول مراكز الاهتمام بالقضايا ذات البعد الكوني. والمشاركة التفاعلية، من هذا المنطلق . عبارة عن علاقة تبادلية تتحرك داخل سياقات اجتماعية لها بنية خاصة[2] تتكون مما يلي:

---

[1]: حمدي بشير محمد على، الإعلام الرقمي واقتصاديات صناعته، منتدى الإعلام والاقتصاد ... تكامل الأدوار في خدمة التنمية، الرياض، 11-12 أفريل 2016، ص 5

[2] هذه البنية الخاصة يمكن توضيحها في ضوء المرتكزات التي يقوم عليها المجتمع اليوم مثل المعرفة والتفاعل والواقعية وغيرها بحيث أمكن للفرد من التواجد والدفاع عن قضايا ليس بالضرورة يؤمن بها وإنما بفعل التعاطف وسياق التسامح العالمي التي تدافع وتروج له مختلف المنتديات وحلقات الحوار مما اثر في مفهوم المواطنة. للمزيد انظر :

أ. **المعرفة:** إذا كانت المعرفة تمثل أساسا للمشاركة في تفاعلات السياقات الواقعية، فهي ضرورة جوهرية للمشاركة عبر الشبكات الاجتماعية، خاصة وأن المجتمع الذي تعمل فيه يقوم بالأساس على المعرفة. ولا يقصد هنا بالمعرفة ضرورة فهم موضوع الاشتراك فحسب، ولكن أيضا معرفة طريقة النفاذ إلى المشاركة مع الآخرين عبر المواقع الاعلامية المختلفة.

ب. **الفعل:** يشكل الفعل الركن الثاني للمشاركة في سياقات التفاعلات الافتراضية، فالمعرفة لا ترقى إلى مستوى المشاركة بدون فعل، والمقصود بالفعل هنا هو النشاط الذي يقوم به الشخص المتفاعل، والذي يمتلك القدرة على النفاذ إلى مواقع التفاعلات[1].

ج. **التفاعل:** أي تبادل المعلومات والمعارف، إذ تكتمل المشاركة بتحويل الفعل أو النشاط إلى تفاعل يمتد من الأفراد إلى الجماعات. حيث يتحقق نوع من التكيف مع المضامين الاعلامية بدافع التأثير والتعديل وتبادل الأدوار.

لقد تمكنت الشبكات الرقمية من أن تجمع بين مكوناتها الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة، والتي قد تؤسس هذه الجماعات عبر الروابط التي تنشأ بين أفرادها وتدعم مكونات المجتمع المحلي والاشتراك فيها على المستوى العالمي. حيث يمكن ان تكون هذه الشبكات نتيجة اندماج أفراد المجتمع المحلي أو شبكة المدارس أو جماعات لأصحاب اهتمامات معينة. وعلى العموم فهي تسمح بممارسة نوع من التعبئة للرأي العام وتجسيد قضايا المواطنة وتفعيل دور المجتمع المدني من حيث كون

وليد رشاد،(2006)، المواطنة في المجتمع الافتراضي، تأملات نظرية على مرجعية الواقع المصري، المؤتمر السنوي الحادي عشر المسؤولية الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، القاهرة.

[1] تعني مواقع التفاعلات الفضاءات المخصصة لعمليات الاتصال والتبادل سواء كانت فضاءات فيزيائية أم افتراضية على شكل الفضاء التفاعلي. هذه الفضاءات يجب أن تتسم بيسر الوصول إليها واستخدام مواردها. أنظر:

DAHLGREN P.,(2000), Cyber space et logique médiatique, In, PROULX S., VITALIS A., Vers une citoyenneté simulé : Medias, Réseaux et mondialisation, Edition Apogée, Paris.

العديد من منظمات المجتمع المدني لها قواعد وتواجد قوي في المجتمع الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية التفاعلية مما يجعل دورها حاسما في عملية التغير الاجتماعي على المستوى المحلي والكلي. وذلك من خلال الفرص الجديدة التي اتاحتها والمتمثلة في ما يلي:

- ✓ لا ينحصر دور المستقبل أو المستخدم في حدود التلقي والقيام بالعمليات المعرفية في إطار الاتصال الذاتي بعيدا عن المرسل أو المبادر بالاتصال. ولا تكون قراراته في حدود القبول والاستمرار، أو التوقف والعزوف عن العملية الاتصالية، بل يتحول المستقبل إلى مشارك في العملية ومؤثر في بناء عناصرها باختياراته المتنوعة والمتعددة باعتباره طرفا أساسيا في تشكل العملية الاتصالية.

إن نظم المعلومات الرقمية تمنح المستخدم وهو المتلقي أو المستقبل في عملية الاتصال تأثيرا يمتد إلى السيطرة على المخرجات بعدد نقاط التقاطع التي توفر للمستخدم الخيارات المتعددةالقائمة على تصميم البرامج ليلبي حاجاته من عملية الاتصال.

- ✓ لا تتوقف المشاركة على الاختيار المطلق من بين المخرجات أو المحتوى النهائي، بل تمتد إلى التأثير في بناء المحتوى وتوجيهه سواء كان هذا التأثير تزامنيا مع عرض البرامج أو المحتوى، أو لا تزامنيا وهو ما كان مفقودا في الاتصال الجماهيري من قبل.
- ✓ إمكانية تعدد المشاركين في عملية الاتصال ليصبحوا أكثر من مرسل وأكثر من متلق في إطار تزامني مع تبادل الأدوار خلال العملية الاتصالية طبقا لحركة الحوار واتجاهاتها. وترتب عن خاصية التفاعلية في الاتصال أنه لم يعد يكفي أن نصف المتلقي بأنه "نشط" بناء على اختياراته من بين وسائل الاتصال المتعددة أو "عنيد" بناء على رفضه أو قبوله للمحتوى أو للقائم بالاتصال، بل أصبح مشاركا

ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية (أسد الدين التميمي، 2008، ص 100) كيفما كانت صفة فضاء الاتصال.

وبهذا الاعتبار جسدت رقمنة الاعلام مفهوم ديمقراطية الاعلام [1] والحق فيه ليشمل المشاركة الايجابية والنشطة في عمليات الاعلام المختلفة لتلبية الحاجات الاجتماعية المتعددة، وليست مجرد توفير وسائل اعلامية وزيادة عدد المستفيدين منها في مختلف المجتمعات بل جمعت العديد من التركيبات الاجتماعية والثقافية المتعددة المشارب في فضاء اتصالي تكاد تنمحي فيه الاختلافات البينية وتعد ببروز مجتمع كوني يتقاسم الكثير من الاهتمامات والقضايا المصيرية للإنسانية قاطبة.وذلك نظرا لتوفر آليات اتصال تتجاوز استثمارها الحدود الجغرافية، ويلغي في الوقت نفسه المعايير الدغمائية القائمة على الأحادية وإقصاء الآخر.

كما ساهمت الإمكانات الاعلامية الرقمية بشكل قوي في تقليص المسافات عبر خلق علاقات بين أفراد لا يجمعهم فضاء مكاني وزماني واحد، بل مشاركون حسب الاهتمامات، يتبادلون خبراتهم ومعارفهم وأفكارهم وتوجهاتهم حول العديد من القضايا بفضل تكنولوجيا الوسائط المتعددة التفاعلية، لتنمو الرغبة في التواصل وتمتد لتشمل تواصلات وعلاقات على المستوى الكوني مشكلة جماعات افتراضية، يعرفها الدارسون في حقل العلوم السياسية والإعلامية على أنها " جماعات شكلت إثر الثورة المعلوماتية التي أتاحت الفرصة لتقليص التباعد الجغرافي مما أتاح الفرصة للاتصال بين أفراد يقعون عبر مسافات متباعدة يجمع بين أفرادها نوع من الإحساس بالولاء والمشاركة" (عمرو الجويلي، 1996، ص19) ومن

[1] ترتبط ديمقراطية الاتصال بالحق في الاتصال حيث تطور هذا الحق بعدة مراحل. بداية تم اعتبار أن عدم إعلام الفرد يعد مساسا بكرامته وعدم اعتباره كإنسان، ثم تطور هذا الحق من مجرد الحق في الاعلام إلى الحق في الرد. وحيثما أصبح الرد حقا تبعه الحق في توفير وسائل الرد ليتمكن الفرد من ممارسة حقه كاملا وهذا هو جوهر ديمقراطية الاتصال. للمزيد أنظر:

PAYE M.,(2002), Les nouvelles technologies de la communication et le processus démocratique, In technologies et société, UNRISD, Paris.

هنا برز تأثير المضامين المحلية التي يتبادلها ويتقاسمها الافراد في هذا الفضاء الشامل لتعمم الافكار والمعطيات المحلية على المستوى الكلاني.

ومن جهة اخرى مكنت هذه الروابط من خلق علاقات اجتماعية جديدة عابرة للحدود القومية والإقليمية[1] لتدعيم الحرية والحوار المتبادل وفتح المجال أمام تبادل الأفكار؛ مما كون فئات اجتماعية مختلفة تتعدد انماط تجمعاتها من تجارية، طبية، ثقافية ...إلخ، من خلال فضاء رمزي يعد إطارا جديدا يجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة، ليتشكل بذلك ما يعرف باسم المجتمع الافتراضي.

وإذا كان للتغيير جاذبيته، فإن له قوانينه أيضاً،لاسيّما المشترك منها والذي يشكّل قاعدة عامة، وبقدر ما يحمل التغيير من خصوصية، فإنه كذلك يمتلك أبعاداً شمولية، تتخطى حدود المحلّي إلى الإقليمي والكوني، فما يحصل في الجزائر اليوم وما جاء به الحراك فيها بقدر كونه جزائريا بامتياز قلبا وقالباً، فإنه عربي، مغاربي، افريقي، متوسطي، فهو تغيير عالمي بحكم الجاذبية و الافكار والمصالح والمشاكل المشتركة، الأمر الذي ينبغي التأمل فيه لا مكانياً فحسب، بل زمانياً أيضاً، وخصوصا بفعل العولمة وما أفرزته من معطيات، إيجابية وسلبية، فإذا كانت قد عممت الهيمنة العابرة للحدود و القارات والجنسيات والأديان والقوميات، وفرضت نمطاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً سائداً، فإنها عممت الثقافة والحقوق والمعرفة بما تحمل من آداب وفنون وعمران وجمال وعلوم، ولعلّ هذا هو الوجه الإيجابي للعولمة في مقابل وجهها المتوحش واللاإنساني!

[1] غيرت الروابط الإلكترونية حدود وأبعاد الأقاليم بالمفهوم التقليدي حيث تتداخل جملة المتغيرات السياسية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وهو ما يعيد تعريف الإقليم ومفهوم الدولة وأدوارها مقابل بروز لمفهوم المجتمع الكوني الذي يتخطى كل الأبعاد ويعيد تشكيل أطر التفاعل فيه. للمزيد أنظر:
عمرو الجويلي ،(1996)، العلاقات الدولية في عصر المعلومات، مقدمة نظرية،السياسة الدولية، السنة الثانية والثلاثون، العدد ،123، بيروت.

هكذا يصبح التغيير استحقاقاً وليس خياراً فحسب، وتصبح الخصوصية جزءًا من الشمولية ويندمج الخاص بالعام والاستثناء بالقاعدة، على نحو فاعل ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وقانونياً ومعرفياً . ويلعب الإعلام دور مسرّع في التواصل والتعبئة وعلى المستويين الداخلي والخارجي، وهو أحد أعمدة التغيير التي لا غنى عنها في ظل العولمة . ليصبح التغيير استحقاقاً وليس خياراً فحسب، وتصبح الخصوصية جزءًا من الشمولية ويندمج الخاص بالعام والاستثناء بالقاعدة.

بفعل تطور تكنولوجيا الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال المتعددة لم يُعد الإعلام الوطني والقومي لأي بلدٍ هو المرجح في تكوين فكر الفرد وثقافته في المجتمع، بل برزت اعتبارات أخرى تدخل في تكوينه وتشكيله الفكري والثقافي خارجة عن النطاق المحلي، بعد أن أصبحت المجتمعات الإنسانية أكثر تقاربًا وتأثرًا بعضها ببعض من خلال وسائل الاتصال المتطورة، فنتاجات الغرب الثقافية– الإعلامية أضحت تشكل جزءًا كبيرًا من المضمون الثقافي– الإعلامي، لدول العالم النامي ومنها الدول العربية، مما يضع هذه الدول أمام إشكاليات لمواجهة الثقافات الغربية الوافدة عبر القنوات والفضائيات التي تحمل معها أنماطًا وسلوكيات تتعارض والثقافات الوطنية القائمة لهذه المجتمعات، مما يتطلب من الدول المستهدفة المجابهة للحفاظ على أنماطها الثقافية بتجهيزات تكنولوجية متطورة وكادر إعلامي متمرس ومستوعب للاحتياجات المجتمعية لإعداد مادة ومفهوم ثقافي وفكري متنوع متعدد وقوي[1].

ولقد حدد (PAQUIN L. C., 2006) تسعة أبعاد يحتوي عليها الفضاء الاعلامي التفاعلي الرقمي [2] وهي:

---

[1]: محمد عبده هادي ،الإعلام العربي..... وتحديات العولمة (الإعلام الوطني اليمني الراهن ومستقبله في ظل عولمة الإعلام)، "أنموذجاً"

[2]يشير مفهوم الفضاء التفاعلي إلى جملة القنوات الاتصالية المترابطة في شكل شبكة اتصالية متعددة المسارات حيث تنشأ تفاعلات في اتجاهات متعددة وبين عدد من المستخدمين حيث يمكن أن يتحول المرسل إلى مصدر للعديد من المتصلين

1. تأثير التفاعل.
2. المداخل التفاعلية المتاحة.
3. درجة الحميمية والتقارب.
4. تردد التبادل.
5. درجة التحكم في التبادل.
6. درجة الإدراك.
7. درجة التزامن في التبادل.
8. المداخل المتفاعلة.
9. المضمون المتبادل.

إن هذه العناصر لا زالت تستوعب كل جديد يأتي خاصة مع تقارب واندماج المداخل باتجاه كلانية بنيوية وهيكلية تدمج المستخدمين بالمضامين المتولدة عن نشاط المستخدمين والمتلقين، وهو ما يمكن توضيحه من خلال الابعاد الاجتماعية للرقمنة.

3. أهمية اعتماد مقاربة شمولية في ممارسة الإعلام المحلي:

ان المؤسسات الاعلامية المحلية تلعب دور الدعيمة التي يمكن الارتكاز عليها لبناء هوية ديناميكية تخلق التجديد عبر الاتصال، والمشاركة، والشمولية ليتمحور دورها في خمسة أفعال أساسية هي:

وهو ذاته متلقيا للعديد من المرسلين ونتيجة لهذا التنوع والتعدد الذي تتحدد فيه كل التبادلات والمعاني يطلق على هذه البنية فضاء اتصاليا تفاعليا لاتسامه بطابع الديناميكة والاثراء المستمر بما يحقق العديد من الاشباعات. أنظر:

PAQUIN L. C.,(2006), Comprendre les médias interactifs, Isabelle Quentin, Québec.

1. **التأقلم:** بوصفه مجالا أو فضاء يؤكد من خلاله المتفاعلين هويتهم، لتنتج وحدة متجانسة لها هوية وماض وتطلعات مستقبلية متأصلة في ذهنيات كل المتفاعلين. بالانطلاق من تحليل المصالح، وتوصيف الحاجات ومبادرات مختلف المتفاعلين المحليين. وعبر وضع أفعال متناسقة وفقا لمبدأ المشاركة، ووضع هذه الترتيبات لا يتأتى إلا من خلال موارد داخلية وخارجية للإقليم وهي علاقة مستمرة مع الأقاليم الأخرى ذات المستوى نفسه أو الأوسعتتلائم مع هذه المعطيات الثقافية جديدة أكثر شمولية وتفتح على العالم بجمعه بين جميع أقطار العالم ونشره لنفس المعلومات، في نفس الوقت في جميع هذه الأقطار، مكونا بذلك نوعا من التوحد اللامادي .
2. **الإعلام:**يلبي الحاجات المعلوماتية للمواطنين ،لإن مقاربة الاعلام المحلي الكلانية يجب أن تعمل على تشجيع ثلاثة أنواع أساسية من التبادلات. تلك التفاعلات والتبادلات المرتبطة بالفاعلين المتدخلين والفضاءات الاعلامية لتنسيق العمل وتبادل الخبرات. تشجيع التفاعلات بين مختلف الأجزاء المكونة للإقليم وأخيرا تشجيع التفاعلات بين الأفراد المكونين للفاعل الواحد.ذلك أن المشاركة النشطة تتطلب انتقالا حرا وسريعا للمعلومات الممكنة [1] وتعميمها بما يسمح للجميع من تكوين ملف إقليمي خاص به بتوفير الوثائق والمعطيات اللازمة لفهم الرهانات الموجودة، وإدماج الجميع في منتديات نقاش شاملة لتبني سياسة عمومية انتشارية تقاسمية تشجع ممارسة المشاركة والحوار.

من هنا يمكن القول أن أفضل السبل لبث المعلومات المحلية إنما يجب ربطها بالفاعلين أنفسهم، وذلك وفق سيرورة إنتاج للمعلومات بواسطة الفاعلين أنفسهم؛ لأنه لا يوجد من هو أكفأ من منتج المعلومة في ترويجها، او اعتماد خيار آخر وهو الانتاج الثنائي للمضامين مع هولاء الفاعلين.

[1] المعلومة الممكنة تعني المعلومة التي تجعل الأفراد قادرين على فهم موضوع معين وتقوي قدرة فعل المواطن. أنظر:
MERCIER Arnaud,(2008), La communication politique, CNRS, Paris.

3. **الدمج** : يشجع إدماج المواطنين المحليين إن هذا الدمج ليس اعتباطيا وإنما هو تجسيد ودمج للمجتمع المدني بكل مكوناته في الاعلام المحلي. حيث أصبح من البديهي والمتعارف عليه أن المجتمع المدني يضم كل هذه الفئات التي سبق ذكرها من تجمعات جمعوية، والتي تضم النقابات، والجمعيات المهنية، والهيئات والتنظيمات الدينية ووسائل الإعلام، وجمعيات الطلبة، التعاضديات وكل التجمعات ذات الطابع الجمعوي [1] من حيث هي تشكيلات أساسية في بنية المجتمع تؤثر فيه وتنطبع بقيمه ومعاييره السلوكية وضوابطه المعيارية. و يسمح لمواطنيه الاندماج في برامج المدينة بالمشاركة وتنويع الأدوار.

4. **الهيكلة:** لاعلام المحلي في اطاره الكلاني يجب ان يتميز بالمواصفات التي تمكنه من تحقق التوازن بين الحركية والاستقرار. بحيث يمكن للإستراتيجيات الاعلامية الشاملة أن تكون منسجمة أو متلائمة مع الإستراتيجيات المحلية.

5. **الانفتاح نحو الخارج:** الاعلام المحلي ليس اعلاما وعائيا فهو يأخذ بعين الاعتبار وبتهيكل مع مختلف المستويات الاعلامية، أي أنه مسجل في إطار شبكة. فالتوجه نحو الخارج يعني البحث المستمر عن فرص ومصادر تدعم المحلي وتموقعه وتشجع التبادل الخارجي، لأن الفاعلين يدركون أيضا خصوصياتهم من خلال نظرة خارجية فاحصة.

[1] هناك شبه اتفاق على مكونات المجتمع المدني فحتى وإن تم تسجيل بعض الفروقات فهي ترجع بالدرجة الأولى للمكانة والدور التي يضطلع بها كل تكوين باختلاف البنيات الاجتماعية والقيم الثقافية والدينية من مجتمع لآخر. أنظر:
FRYDMAN Benoit, (dir.),(2004), La société civile et ses droits, Bruylant, Bruxelles.

خاتمة:

إن العلاقة بين الإعلام المحلي والدولي ليست دائما تكون علاقة تكامل وتساند وليس بالضرورة تناقض ونفي لأن لكل منهما خصوصياته التي تميزه رغم الاندماج الكبير الحاصل بينهما بفضل ما فرضته التكنولوجيا الرقمية،

وقد انبهر الكثير بهذا الاندماج الذي تجلت تأثيراته في آلياته الجديدة التي تخطت كل الحدود بفضل الأنترنت والهواتف الذكية التي نتج عنها ما يعرف بالإعلام الكوني الذي أدى إلى تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل وخلق ما يعرف بإعلام المواطن أو المواطن الصحفي وبالتالي شكلت قفزة نوعية في مجال الإعلام. كما تلاشت الحدود الفاصلة بين المحلي والدولي وإنما المحلي–الدولي la glocalisation أي عولمة أو شمولية المحلي وهذا كله بفعل الفضاء الرقمي الذي حول مرتكزات الممارسة الإعلامية بالمفهوم الكلاسيكي. لذلك يكون التموقع في الفضاء الرقمي العالمي وفق رؤية محلية لا تختزل البعد الشمولي.

المراجع:

1. *حمدي بشير محمد على، الإعلام الرقمي واقتصاديات صناعته، منتدى الإعلام والاقتصاد ... تكامل الأدوار في خدمة التنمية، الرياض، 11–12 أفريل 2016.*
2. *خليدة صديق، أساسيات في الإعلام الدولي، دار الإعصار العالمي للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، 2016.*
3. *رندة بنت سالم المعطاني،التكنولوجيا الرقمية وتوظيف تقنياتها في تصميم وتنفيد الأعمال الفنية المجسمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013.*
4. *عبير الرحباني، الإعلام الرقمي (الالكتروني)، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ،2011.*
5. *عمرو الجويلي ،(1996)، العلاقات الدولية في عصر المعلومات، مقدمة نظرية،السياسة الدولية، السنة الثانية والثلاثون، العدد ،123، بيروت.*
6. *كانون جمال، الإعلام المحلي ودوره في تشكيل وتعزيز مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، الملتقى الوطني الأول حول إشكالية الهوية بين التأويل والفهم العقلاني، جامعة جمة لخضر بالوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قيم العلوم الاجتماعية.*
7. *محمد عبده هادي ،الإعلام العربي..... وتحديات العولمة (الإعلام الوطني اليمني الراهن ومستقبله في ظل عولمة الإعلام)، "أنموذجاً" .*
8. *وليد رشاد،(2006)، المواطنة في المجتمع الافتراضي، تأملات نظرية على مرجعية الواقع المصري، المؤتمر السنوي الحادي عشر المسؤولية الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، القاهرة.*

9. *DAHLGREN P.,(2000), Cyber space et logique médiatique, In, PROULX S., VITALIS A., Vers une citoyenneté simulé : Medias, Réseaux et mondialisation, Edition Apogée, Paris.*
10. *DAVENPORT.T, Privilégié l'information sur la technologie, In, L'Art du management de l'information, Les Echos, Editions Village Mondial, Paris, 2002.*
11. *ELBAZ.M, HELLY.D, Mondialisation, citoyenneté et multiculturalismes, L'Harmathan, Les presses de l'université Laval, Québec, 2000.*
12. *FRYDMAN Benoit, (dir.),(2004), La société civile et ses droits, Bruylant, Bruxelles.*
13. *MERCIER Arnaud,(2008), La communication politique, CNRS, Paris.*
14. *PAQUIN L. C.,(2006), Comprendre les médias interactifs, Isabelle Quentin, Québec.*
15. *PAYE M.,(2002), Les nouvelles technologies de la communication et le processus démocratique, In technologies et société, UNRISD, Paris.*